لهم انفقوا مما رزقكم الله اعطاكم الله قال الذين كفروا للذين
امنوا انطعم انرزق من لو يشا الله اطعمه وذلك ان المؤمنين
قالوا لكفار مكة انفقوا على المساكين مما زعمتم من اموالكم انه
لله وهو ما جعلوه من حرثهم وانعامهم قالوا انطعم انرزق
من لو يشا الله اطعمه رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته عليه فنحن
نوافق مشية الله فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا مما يتمسك به
البخلا يقولون لا نعطي من حرمه الله وهذا الذي يزعمون باطل
لان الله تعالى اغنى بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلا فمنع الدنيا
من الفقير لا بخلا وامر الغني بالانفاق لا حاجة الى ماله
ولكن ليبلوا الغني بالفقير فيما فرض له في مال الغني ولا اعتراض
لاحد على مشية الله عز وجل وحكمه في خلقه ان انتم الا في ضلال
مبين يقول الكفار للمؤمنين ما انتم الا في خطا لان في اتباعكم
محمدا صلى الله عليه وسلم وترك ما نحن عليه ويقولون متى هذا الوعد
اي القيامة والبعث ان كنتم صادقين قال الله تعالى ما ينظرون
اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس يريد
النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون اي يختصمون في امر الدنيا
في البيع والشراء ويتكلمون في المجالس والاسواق قرا حمزة
يخصمون بسكون الخا وتخفيف الصاد اي يغلب بعضهم
بعضا بالخصام وقرا الاخرون بتشديد الصاد اي يختصمون
ادغموا التا في الصاد ثم قرا ابن كثير ويعقوب وورش يخصمون
بفتح الخا نقل حركة التا المدغمة الى الخا ويجزمها ابو جعفر وقالون
ويروم فتحة الخا ابو عمرو وقرا الباقون بكسر الخا روينا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقومن الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن
الساعة وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها قوله
عز وجل فلا يستطيعون توصية اي لا يقدرون على الايصا
قال مقاتل عجلوا عن الوصية فماتوا ولا الى اهلهم يرجعون
ينقلبون والمعنى ان الساعة لا تمهلهم لشي ونفخ في الصور
وهي النفخة الاخرة نفخة البعث وبين النفختين اربعون
سنة فاذا هم من الاجداث يعني القبور واحدها جدث الى
ربهم ينسلون يخرجون من القبور احيا ومنه قيل للولد نسل
لخروجه من بطن امه قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
قال ابي بن كعب وابن عباس وقتادة انما يقولون هذا
لان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون
فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل

وقال

وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها
صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
اقروا حين لم ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملائكة لهم
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال مجاهد تقول
الكفار من بعثنا من مرقدنا هذا فيقول المؤمنون هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا
صيحة واحدة يعني النفخة الاخرة فاذا هم جميع لدينا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قرا ابن كثير ونافع
وابو عمرو في شغل بسكون الغين وقرا الاخرون بضمها وهما لغتان
مثل السحت والسحت واختلفوا في معنى الشغل قال
ابن عباس في افتضاض الابكار وقال وكيع ابن الجراح في
السماع وقال الكلبي في شغل عن اهل النار وعما هم فيه
لا يهمهم امرهم ولا يذكرونهم قال الحسن شغلوا بما في الجنة
من النعيم عما فيه اهل النار من العذاب وقال ابن عباس
في زيارة بعضهم بعضا وقيل في ضيافة الله عز وجل فاكهون
قرا ابو جعفر فكهون حيث كان وافقه حفص في المطففين
وهما لغتان مثل الحذر والحاذر اي ناعمون وقال
مجاهد والضحاك معجبون بما هم فيه وقال ابن عباس
فرحون هم وازواجهم في ظلال قرا حمزة والكسائي
ظلل بضم الظا من غير الف جمع ظلة وقرا العامة في ظلال
بالالف وكسر الظا على جمع ظل على الارائك يعني السرر
في الحجال واحدها اريكة قال ثعلب لا تكون
اريكة حتى تكون عليها حجلة متكئون ذوو اتكاء لهم فيها
فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون ويشتهون سلام قولا
من رب رحيم اي يسلم الله عليهم قولا اي يقول الله لهم قولا
اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق
احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو صالح بن علي
ابن عبد الله الخالق المؤذن حدثنا ابو بكر احمد بن كامل
ابن موسى الملحمي الاصبهاني ثنا الحسن بن ابي علي الزعفراني
ثنا ابن ابي الشوارب ثنا ابو عاصم العباداني ثنا الفضل
الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا روسهم

Copyright King Saud University